

خياطُ القصر

المختصر
العربي

٢٠٠٥ هـ



قصص : سلوى العناني رسم : ماهر عبد القادر

خياطُ القصر

كان (عم أمين) خياطاً ماهراً نسيطاً... يستيقظُ في الصباح الباكر، فيصلٍ فرض الله ويخرجُ لدكانه... فهو يحبُ صنعته ويتقُّنها.

لهذا أقبلَ عليه الناسُ يطلبون منه أن يعدَ لهم العباءاتِ الفخمة والملابسَ الجميلة. كان يوماً صحواً جميلاً... جلس (عم أمين) على بابِ دكانه يرسمُ بالخيوطِ الحريرية خطوطاً وزخارفَ على صدرِ إحدى العباءاتِ عندما مرَّ به شابٌ وسيمٌ لطيفٌ فألقى عليه التحية وقال له:

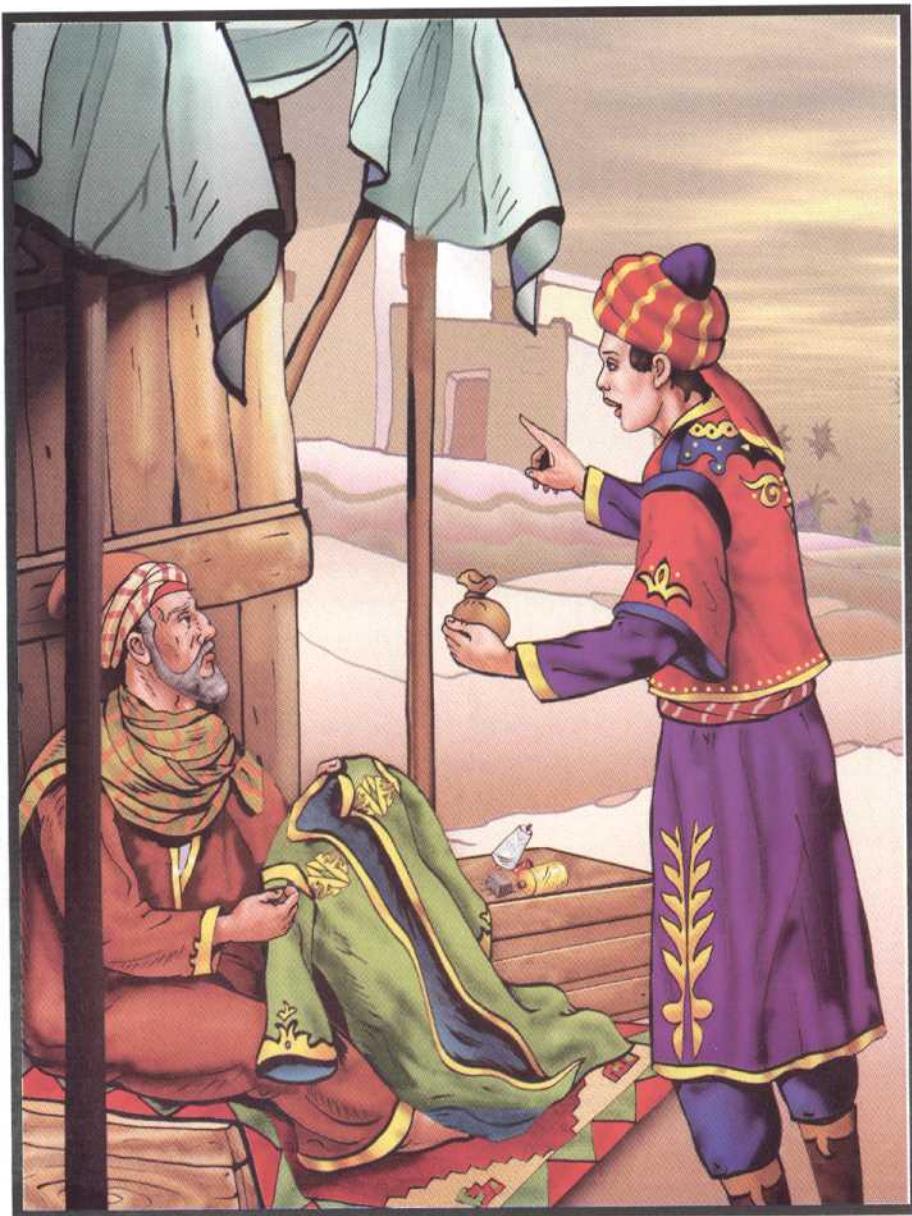
- هل يمكنك يا سيدِي أن تصنعني عباءةً فخمةً لونها أحمر؟
اجابة (عم أمين):

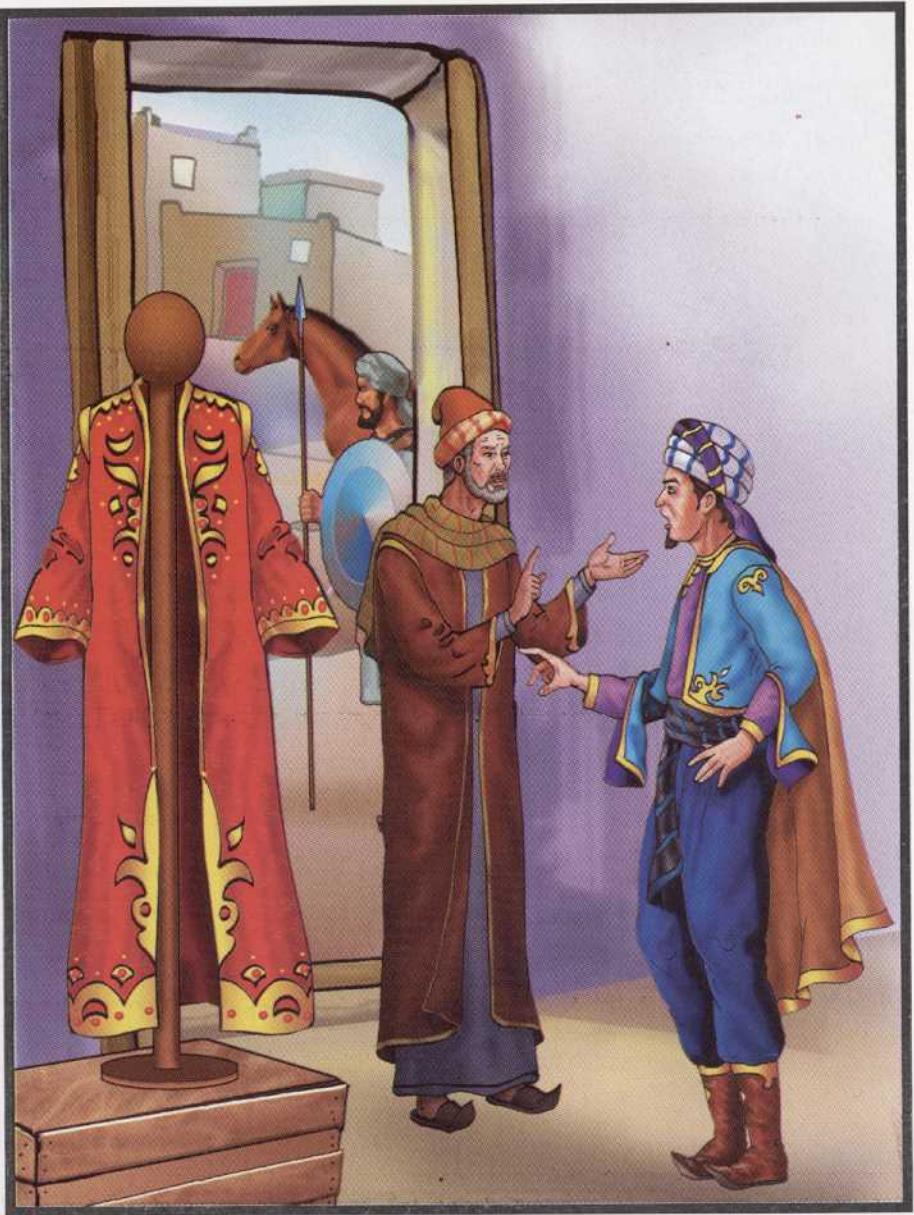
- طبعاً يا بني... فهل ترغبُ في أن تكونَ اطرافُها موشأةً بخيوطِ الحريرِ أم بخيوطِ الذهبِ والفضةِ؟
قال الشاب:

- طبعاً بخيوطِ الذهبِ والفضةِ... ولا تبخلْ في هذا فسأعطيكَ ثمناً مرضياً لها... لكن... لي شرطٌ واحدٌ...
وما هو هذا الشرط؟

- ألا تشبه عباعتي أيَّ عباءةٍ أخرى ولا تصنعني عباءةً أخرى مثلها...
أريدها منفردةً... ولهذا الشرطُ مبلغٌ خاصٌ مني...
ابتسِم (عم أمين) وهو رأسه علامة الموافقة وقال للشاب:

- أعدكَ ألا أصنع عباءةً تشبه عباعتكَ طيلةَ حياتي.
مد الشاب يده وأعطى (عم أمين) كيساً مملوءاً بالدنانير وهو يقولُ له:
موعدنا في مثل هذا اليوم من الأسبوع القادم.





بدأ (عم أمين) يختار القماش الأحمر المناسب وقص العباءة وحاطها ثم أخذ يطرز أطرافها بخيوط الذهب والفضة حتى أصبحت آية في الجمال والذوق والفاخامة.

انتهى (عم أمين) من إعداد العباءة قبل الموعد الذي أعطاه لشاب وعلقها داخل دكانه فكانت محل إعجاب كل من رآها ..

وبينما كان (عم أمين) مشغولاً في عمله.. مر به موكب الأمير (قمر) ابن سلطان البلاد.. وكان الأمير يمتنع صهوة جواده وقد أحاط به الحرس يفسحون له الطريق ويعنون الناس من الاقتراب منه.

توقف الموكب أمام دكان (عم أمين) ونزل الأمير عن حصانه واقترب من (عم أمين) دون أن يلقي عليه التحية ثم سأله:

- بكم تبعني هذه العباءة الحمراء.
- فابتسم له (عم أمين) وقال معذراً:

- هذه العباءة أعددت لشاب لطيف أتقندي ثمنها كاملاً مقدماً وسيأتي بعد الغد لاستلامها.

فقال له الأمير:

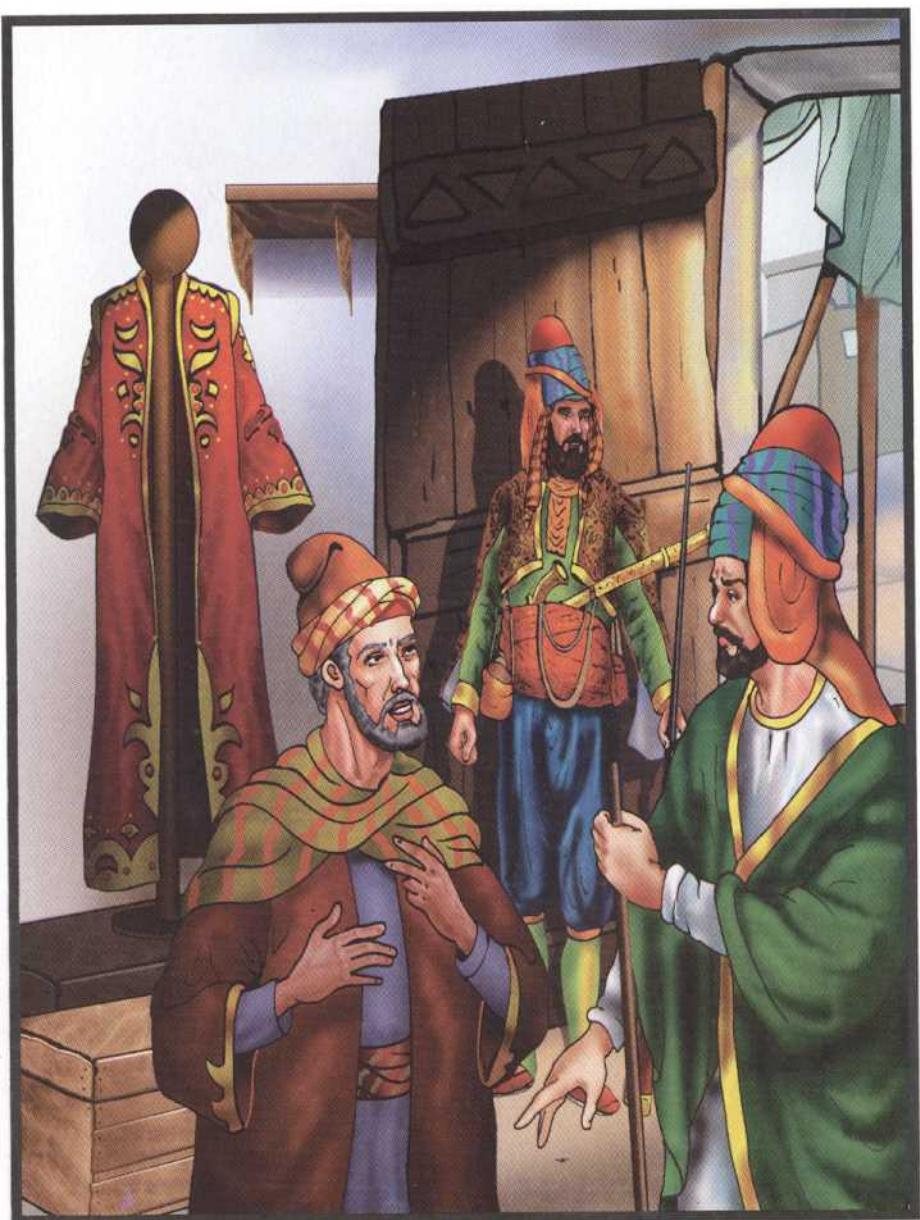
- ليست هناك مشكلة ساعطيك ثمناً أعلى من الثمن الذي أعطاك إياه.. ويمكنك أن تصنع له عباءة أخرى مثلها.

فأجا به (عم أمين):

- هذا أمر غير ممكن يا سيدي، لأنني عاهدت صاحب هذه العباءة لا أصنع عباءة أخرى تشبهها أبداً.. وقد أعطاني مبلغاً كبيراً من المال في مقابل هذا الشرط... .

ثار الأمير (قمر) وقال له (عم أمين) في حدة:

- أعتقد أنك تعرفي جيداً وتعرف كيف يمكنني أن اتصرّف في مثل هذه الأحوال... لكنني أكره العنف... فكر جيداً وسارسل إليك قائد حرسي ليحمل لي ردىك غداً... وفي حالة تأخرك في الرد ستدفع عشرة آلاف دينار غرامة.



قضى (عم أمين) باقي نهاره يفكّر في هذه المشكلة... ولما عاد إلى بيته كان من الصعب أن ينام ليله... إلا أنه شعر في الصباح بالراحة والاطمئنان... فقد وصل إلى حلٌ مناسب.

في الموعد... جاء قائد حرس الأمير (قمر) وسأل (عم أمين) عن قراره فأجابه الرجل:

- لقد توصلت إلى حلٍ مناسب يا سيد... أخبر مولاك الأمير أنني أعدّه أن أصنع له عباءة أخرى ليس لها مثيل... فستكون عباءة ذات وجهين... قطب قائد الحرس ما بين حاجبيه وسأل في اندهاش:

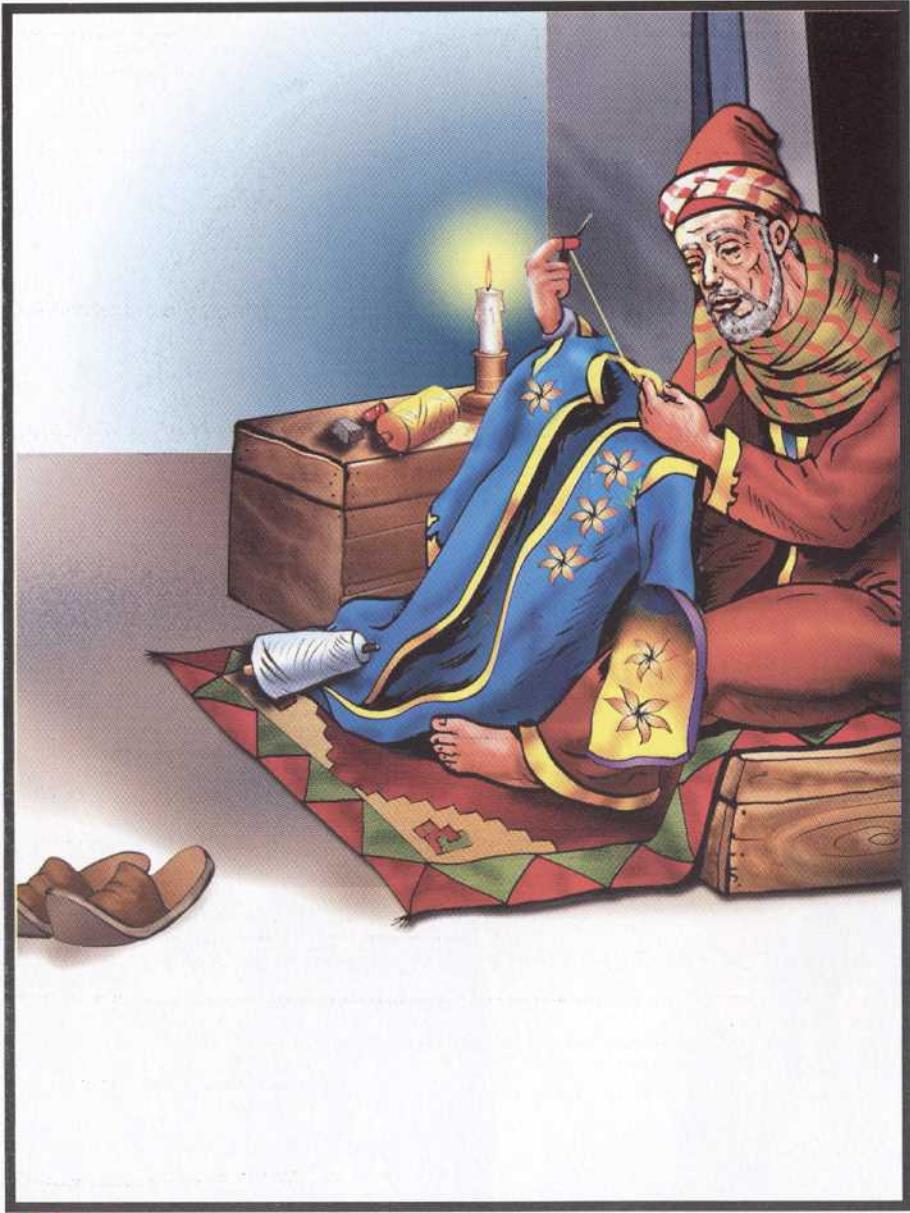
- هل يمكنك صنع عباءة ذات وجهين؟
فأجابه (عم أمين) بثقة:

- نعم ستكون عباءة ذات وجهين، وجه أصفر ووجه أزرق... وستكون موسأة بخيوط الذهب والفضة، بينما تتناثر على صدرها زهور من الحرير الملون.

ازداد اندهاش كبير الحرس واستاذن (عم أمين) في أن يعود إلى (الأمير قمر) ليأخذ موافقته على هذا الاقتراح.

مررت ساعات على (عم أمين) لكنه شعر وكأنها شهر كامل... فهو لا يعرف موقف (الأمير قمر) ولا يدرى ماذا يفعل إذا رفض الأمير فكرته، في نفس الوقت الذي لا يمكنه فيه أن ينقض عهده مع الشاب الكريم صاحب العباءة الحمراء.

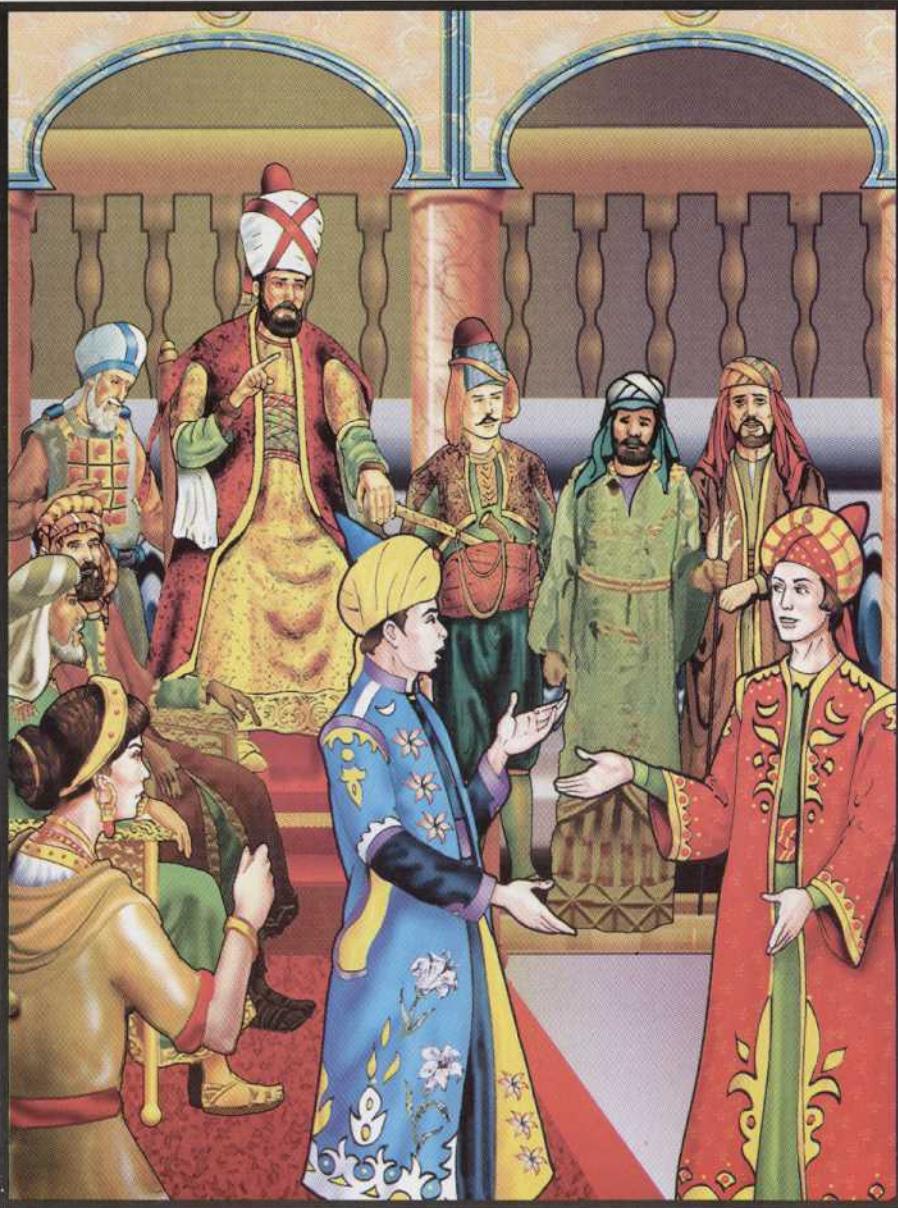
عاد كبير حرس (الأمير قمر) وأخبر (عم أمين) بموافقة الأمير على اقتراحه وأعطاه كيساً من المال ووعله بكيس آخر إذا ما أُعجب الأمير بالعبارة... واشترط عليه أن تكون جاهزة خلال يومين.



قضى (عم أمين)اليومين في إعداد العباءة الجديدة وكان لا ينام الليل وحرص على أن تكون غاية في الإتقان حتى لا يغضب الأمير... ولما انتهى من إعدادها علقها إلى جوار العباءة الأخرى الحمراء وجلس ينتظر زبونيه، فالشاب صاحب العباءة الحمراء والأمير صاحب العباءة ذات الوجهين كان اليوم هو موعد تسلمهما معا.

أقبل الشاب صاحب العباءة الحمراء تسبقه ابتسامته وألقى التحية على (عم أمين) الذي تهلل وجهه نقدومه ورد تحيته بحسن منها.

- أهلا بك يا سيدي... هذه هي عباءتك وارجو أن تعجبك.
شكر الشاب (عم أمين) وأثنى على صناعته ورثت منه نظرة إعجاب على العباءة ذات الوجهين قبل أن ينصرف مكررا شكره. ومجددا وصيته بالآ يصنع مثل عباءته لأي شخص آخر.



كان قصرُ سلطانِ البلاد يتلألأً بالأنوار في هذا المساء وقد استعد الجميعُ لهذا الحفل السنوي الذي يقيمه السلطان في ذكرى توليه عرشِ البلاد.

قبل الموعد تواجدَ الوزراء والوجهاء ورجالُ الدولة وكلُّ من وجّهت إليه الدعوة للاشتراك في هذه المناسبة الكبرى. وبعد أن اكتمل المدعون أعلنَ الحراس عن قدوم السلطان الذي دخل القاعة وسط تصفيقِ الجميع.

ومن خلفِ السلطان كان يسيرُ الأمراء... كان (الأمير قمر) يرتدي عباءته الرائعة ذات الوجهين... وما التقى بشقيقه (الأمير شمس) على وجههما الدهشة... فها هو (الأمير شمس) يرتدي العباءة الحمراء التي رآها شقيقه في دكان (عم أمين) وهما هو (الأمير قمر) يرتدي العباءة ذات الوجهين التي رآها (الأمير شمس) في الدكان نفسه وأعجب بها.

حکى (الأمير قمر) لـ(الأمير شمس) ما حدث بينه وبين (عم أمين) وكيف أنه رفض أن يعطيه العباءة الحمراء رغم تهديده وإغرائه بمال.

قال الأمير شمس لشقيقه:

- لم أز في حياتي خياطاً في مهارة (عم أمين) ولا في فنه ولا في إتقانه لصنعته.

فقال (الأمير قمر):

- الأهمُ هو هذا الصدق وهذه الأمانة... لقد كاد يعرض نفسه للإيداع وهو مصرٌ على الوفاء بوعده... ما رأيك يا (أمير شمس) أن نطلب من أبينا السلطان أن يصدر أمراً بتعيين (عم أمين) خياطاً للقصر. راقت الفكرة لـ(الأمير شمس) واتفق مع شقيقه على عرض الأمر على والدهما السلطان.



كان (عم أمين) يجلس أمام دكانه متشغلاً في تثبيت خيوط الحرير على أطراف ثوب جديد لأحد عملائه عندما لمح موكيتا سلطانينا مقبلاً عليه.

وقف الحراس على جانبى الدكان، بينما كان الأمير يتراجىل من فوق جواده، وما أن خطأ فى اتجاه (عم أمين) حتى صاح أحد الحراس:

- الأمير شمس الدين ابن مولانا السلطان.
- تطلع (عم أمين) في وجه الأمير وقتم:
- الأمير شمس الدين التحية؟ صاحب العباءة الحمراء هو الأمير؟
- ألقى الأمير شمس التحية على (عم أمين) وقال له في مرح:
- لعلها مفاجأة.
- نعم يا سيدى.

- لم أشا أن أكشف لك عن شخصيتي عندما أتيت أطلب منك العباءة الحمراء... وأنا أفضل أن نتعامل في بساطة... صانع... وزبيون. وقد اكتشفت أنا وشقيقتي الأمير قمر أنك لست مجرد صانع ماهر... بل إنك فوق هذا رجل أمين وصادق، وقد طلبنا من أبيينا السلطان أن يصدر أوامره بتعيينك خياطًا خاصًا بالقصر السلطاني.

حملق (عم أمين) في وجه الأمير وهو غير مصدق، فابتسم (الأمير شمس) وقال له:

- لم أشا أن يأتي الحراس ليحملوا لك هذا الخبر، وفضلت أن أتى إليك بنفسي، فهل تقبل هذه الوظيفة الجديدة؟

تهلل وجهه (عم أمين) بالسعادة وتلعم وهو يشكرُ الامير على ثقته:

- سيكون لك جناح خاص بالقصر، وسيكون هناك من يقوم على خدمتك
ويتولى شراء حاجياتك.

شكر(عم أمين) (الأمير شمس) ووعلده بالحضور إلى القصر في اليوم التالي، لتكون هناك فرصةً للانتهاء من التوقيع الذي أواشك أن يسلمه لأحد عمالاته.

فہرست

صباح سعيد

عندما أرسلت الشمس أول أشعة الصباح إلى الأرض... أطلق الديك صباحه معلنًا للناس أنه دهار جديد، فقوموا إلى الصلاة وإلى العمل.

كان «سعيد» ينتظر هذه اللحظة، بعد أن قضى ليلته مؤرقاً خوفاً من أن تفوته فرصة مراقبة أول شعاع من شمس هذا الصباح.

جرى «سعيد» إلى حيث وضع السلم الخشبي في فناء الدار ونظر إلى أعلى وشعر كان شعاع الشمس قد توارى خلف السحابة الكبيرة التي كانت تعبّر المكان.

جلس «سعيد» على الأرض وأسند رأسه فوق درجة السلم الأولى وراح ينتظر عودة الشعاع الهاري.

نظر سعيد ونظر... فإذا بالشعاع يتسلل إليه فنهض سريعاً وأمسك بطرفه وبدأ يتسلق درجات السلم الذي شعر بأنه يصعد به إلى أعلى حتى اقترب من قرص الشمس المتوجّج فوجده يتثاءبًّا ليتفطّع عنه كسل نوم الليل الطويل، التي «سعيد» تحية الصباح على قرص الشمس وقال له:

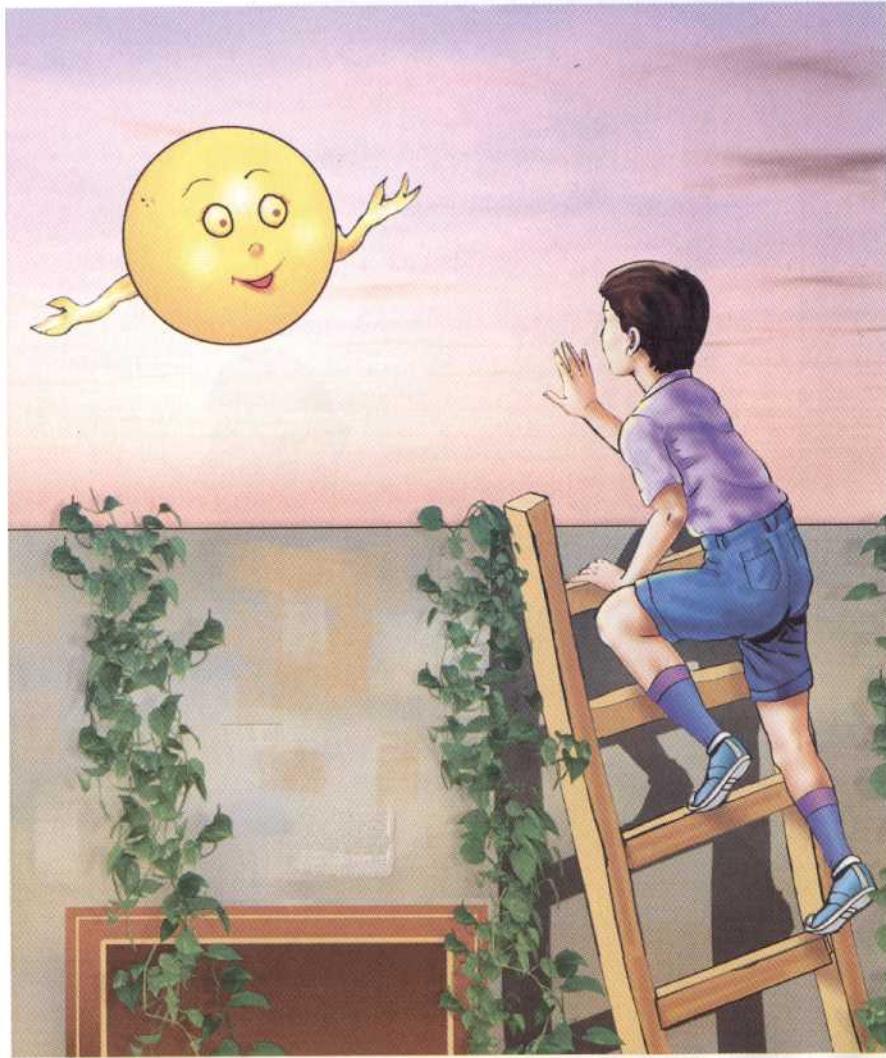
- أراك تستعد لاستقبال النهار بنشاط وحماس فلمن توسل ضوءك ودفنك؟ رد قرص الشمس تحية الصباح وابتسم لسعيد، وقال:

- أنا أرسل ضوئي ودفني إلى كل كائن حي على سطح الأرض.

سأله سعيد:

- وما هي هذه الكائنات الحية التي تنتظرك؟

- إن سطح الأرض كله ينتظري بما عليه من إنسان وحيوان ونبات، فأنا أصل الحياة لكل هذه الكائنات.

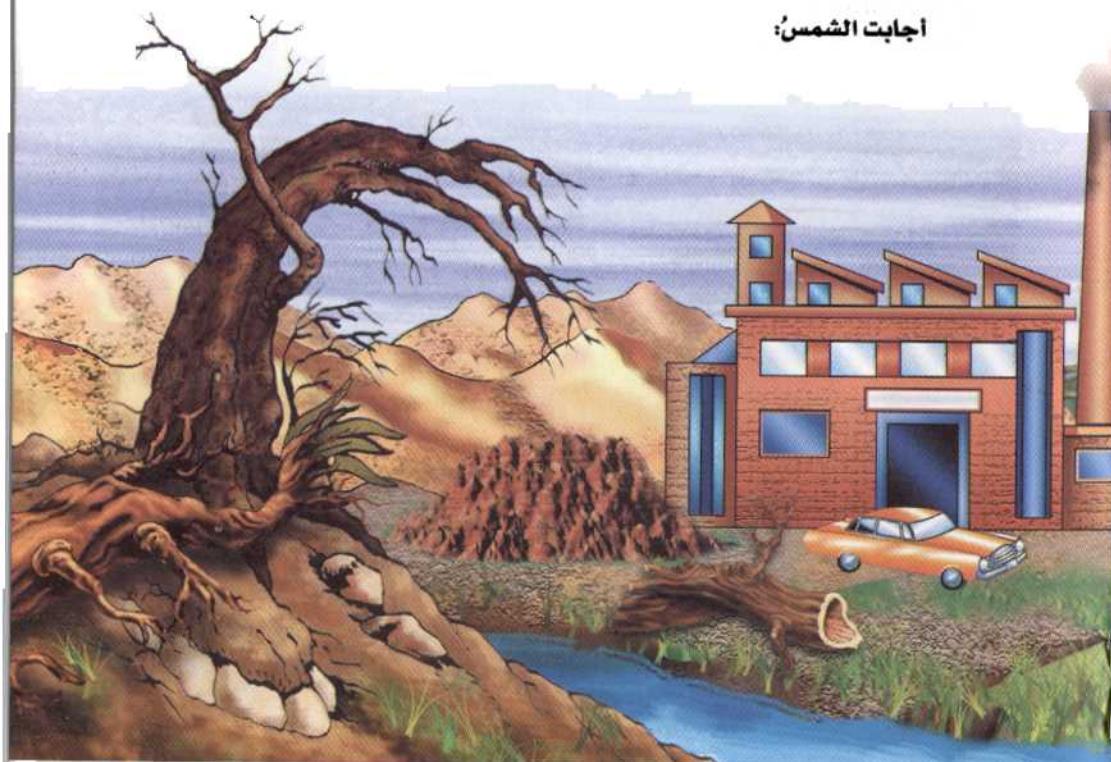


- لكنه ماذا يا سعيد؟
- لكنه دمرَ الآفَ الأميالَ من الغاباتِ عندما قطعَ الأشجارَ واستخدمَ أخشابها في صناعةِ الأثاثِ والأدواتِ ونسى الإنسانُ أنه يحرّمُ نفسهَ من الهواءِ النقي والأوكسجينِ الذي كانت ترسلُهُ هذهِ الغاباتِ إليه.
- ولا تنسِ يا سعيدَ أنه أخلَّ بِتوازنِ الحياةِ على الأرضِ عندما قضى على الحيواناتِ والطيورِ التي كانت تعيشُ وسطَ أحراشِ هذهِ الغاباتِ.

تعجبَ سعيدٌ من حديثِ الشمسِ فسألها:

- هل هذا يعني أنَّ الإنسانَ أفسدَ الأرضَ عندما أزالَ مساحاتٍ كبيرةً من الغاباتِ؟

أجابتِ الشمسُ:

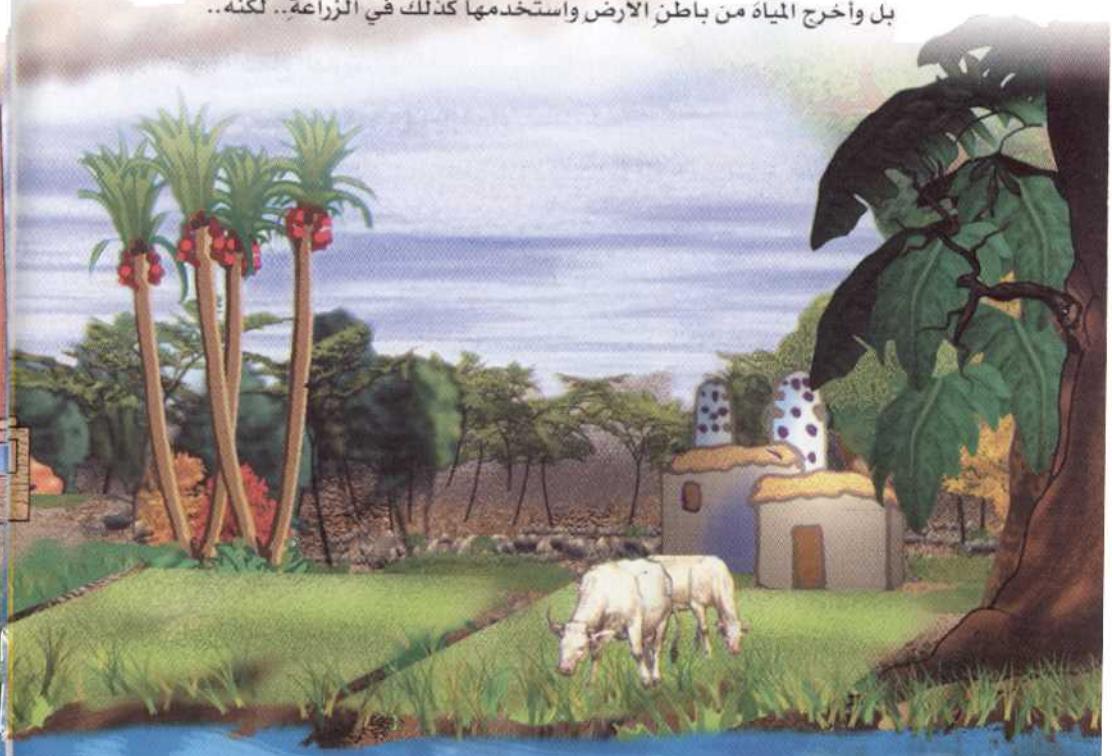


- هل تبدأ حديثنا عن الإنسان؟
- الإنسانُ يا سعيدَ، هو أقوى وأعظمُ المخلوقاتِ، وهو الكائنُ الوحيدُ الذي يستطيعُ أنْ يغيرَ معالمَ سطحِ الأرضِ.

- كيفُ هذا؟
- استطاعَ الإنسانُ أنْ يمدَّ مياهَ الأنهرَ عبرَ القنواتِ وأنْ يروي مساحاتٍ كبيرةً منَ الأرضِ، وزرعَ الحبوبَ والفاكهَةَ لغذائهِ والقطنَ والكتانَ لكسائهِ.

صمتَ سعيدٌ، قليلاً ثم قالَ للشمسِ:

قولُكُ صحيح.. ويجبُ ألا ننسى أنَّ الإنسانَ استفادَ منَ مياهِ الأمطارِ بل وأخرجَ المياهَ منَ باطنِ الأرضِ واستخدَمَها كذلكَ في الزراعةِ.. لكنه..



- ليس بقطع الغابات فقط يا سعيد ولكن بوسائل أخرى عديدة..

- مثل ماذا؟

- لقد لوث الإنسان الهواء عندما أطلق هذه المخلوقات الحديدية التي صنعتها ليركبها ويقطع بها المسافات الطويلة في سرعة وسهولة ولم يحسب نتائج ما تبعه من خازات ملوثة.

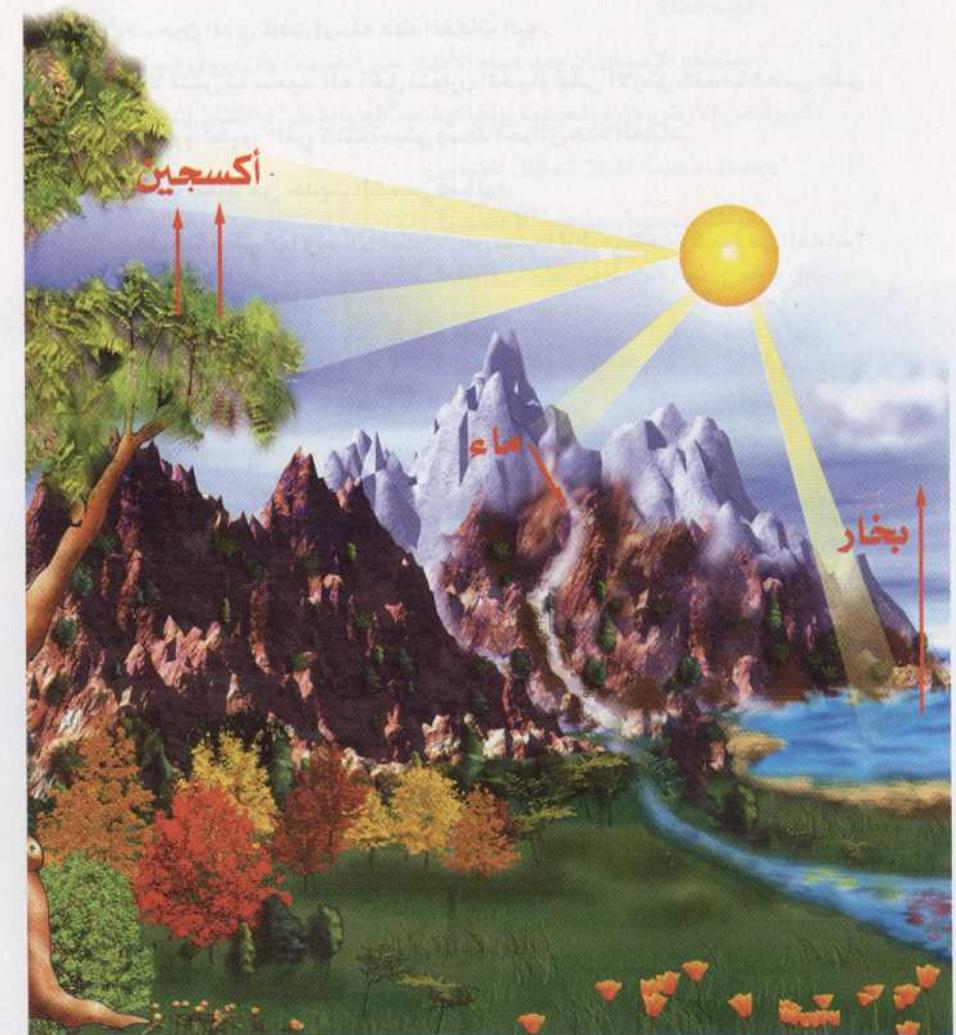
- تقصدين وسائل المواصلات الحديبية مثل السيارات والقطارات والبواخر؟

- نعم أقصد هذه ولا تننس المصانع يا سعيد وما ترسل إلى الهواء من دخان وكذلك المخلفات التي تلقونها في الأنهر والبحار.. وتلك التي تدفنونها تحت سطح الأرض.

صمت «سعيد» عن حواره مع الشمس وراح يتطلع إلى البعيد فرأى شعاعاً يتجه في قوة إلى قمة جبل جليدي ليذيب منه طبقة بعد أخرى في سبيل الماء ويجري في نهر صغير عند سفح الجبل.

نظر سعيد في اتجاه آخر فرأى شعاعاً يلقي بحرارته على سطح البحر فيحول بعض مائه إلى بخار يرتفع ويرتفع ويصنع سحاباً أبيض.

لاحظت الشمس شروذ «سعيد» فأطلقت ضحكة صافية وقالت له: ألم أقل لك إن سر الحياة يأتي من حراري وضوئي.. فهذه هي حراري تذيب الجليد فتصنع أنهاراً وتسخن الماء فيصعد بخاراً يصنع سحاباً يسقط مطرًا.



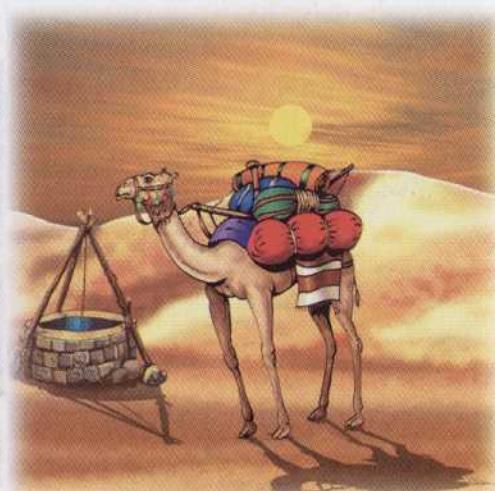
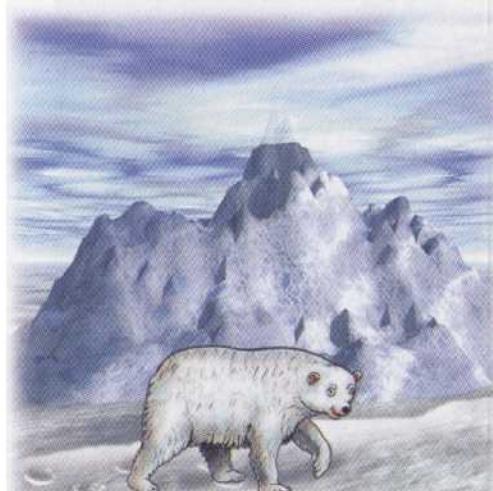
قال سعيد:

- هذه حرارتك ودفنك.. فماذا يصنع ضوئك؟

قالت الشمس بثقة:

- تسأل عن ضوئي.. ضوئي هو النور الذي ينير لكم الدنيا وضوئي هو الذي يعطي كل كائن القدرة على النمو والاستمرار.. وضوئي هو الذي يصنع مع الأوراق الخضراء غاز (الأوكسجين) اللازم لكل حياة.

طلع سعيد طويلاً إلى قرص الشمس ورأى كيف ترسل الملايين من أشعتها إلى الأرض فتنمّح الحياة والدفء في كل مكان على سطحها.. لكنه لاحظ أن الشمس لا توزع أشعتها فوق سطح الأرض بالتساوي، فهناك مناطق تعاني من شدة الحر.. وهناك مناطق أخرى تعاني من شدة البرد..



لاحظَ قرصُ الشّمس علاماتُ الحيرةِ على وجهِ سعيدٍ فقالَ لهُ:

- لابدَ منْ هذَا التنوّعِ يا سعيد.. لابدَ من الاختلافِ، فهناك كائناتٌ تحبُّ الحرارةَ العاليةَ وهنالك كائناتٌ لا تنمو ولا تتکاثرُ إلّا في البردِ الشديدِ.

هز «سعيد» رأسه موافقاً وقالَ في صوتٍ خفيضٍ:

- نعم.. نعم.. هناك نباتاتٌ وحيواناتٌ تنمو في المناطق الجليدية...

وإذا ارتفعت درجةُ الحرارةِ حولَها فإنَّها لا تتحملُها وربما عانت منها.

وذلك كائناتُ المناطقِ الحارَةِ.. فإنَّها لا تطيقُ البردِ القارسِ.

نظرتُ الشّمسُ إلى وجهِ «سعيد» في فرحةٍ وقالَت لهُ: أدركتُ الحقيقةَ يا «سعيد».. وهذا التنوّعُ هو الذي استفاد منه الإنسان.. استفادَ من الاختلافِ في أنواعِ النباتاتِ والحيواناتِ.

اعتذرتُ الشّمسُ في جلستها فوقَ عرشها الذهبيِّ وتطلعتُ إلى فضاءِ الكونِ ثم التفتَت إلى سعيدٍ وقالَت لهُ:

- استأذنْك في الرحيلِ يا صديقي.. فهناك ملايينِ الكائناتِ على موعدٍ معِ الآنِ وستستديرُ الأرضُ كي توقظَ ساكنيها من النباتاتِ والحيواناتِ والبشرِ.

ابتسم سعيدٌ ونظر إلى قرص الشمس وقال:

- أعرف أن الأرض تتحرك أمامك من الشرق للغرب، فيتوالى النهار على مناطق وتستيقظُ الحياة فيها.

- لا يا سعيد.. إن الأرض تتحرك أمامي من الغرب للشرق، فأنا في الأجزاء الشرقية

أولاً.. ويقال إن الشمس تشرق أي تطلع من الشرق.

- ومع إشراقتك تفتح الزهور وتستيقظ الحيوانات، ويبدأ البشر في ممارسة نشاطهم وفي السعي من أجل الرزق وتعمير الأرض.

أعلم أن ضوءك ضروري لنمو النباتات.. لكن هناك نباتات تسمى (نباتات ظل).

- أغلب النباتات تنمو تحت أشعة الشمس يا سعيد.. لكن هناك عدداً قليلاً منها لا يفضل ضوء الشمس المباشر.. يكفيه بعض النور لينمو ويزهر.

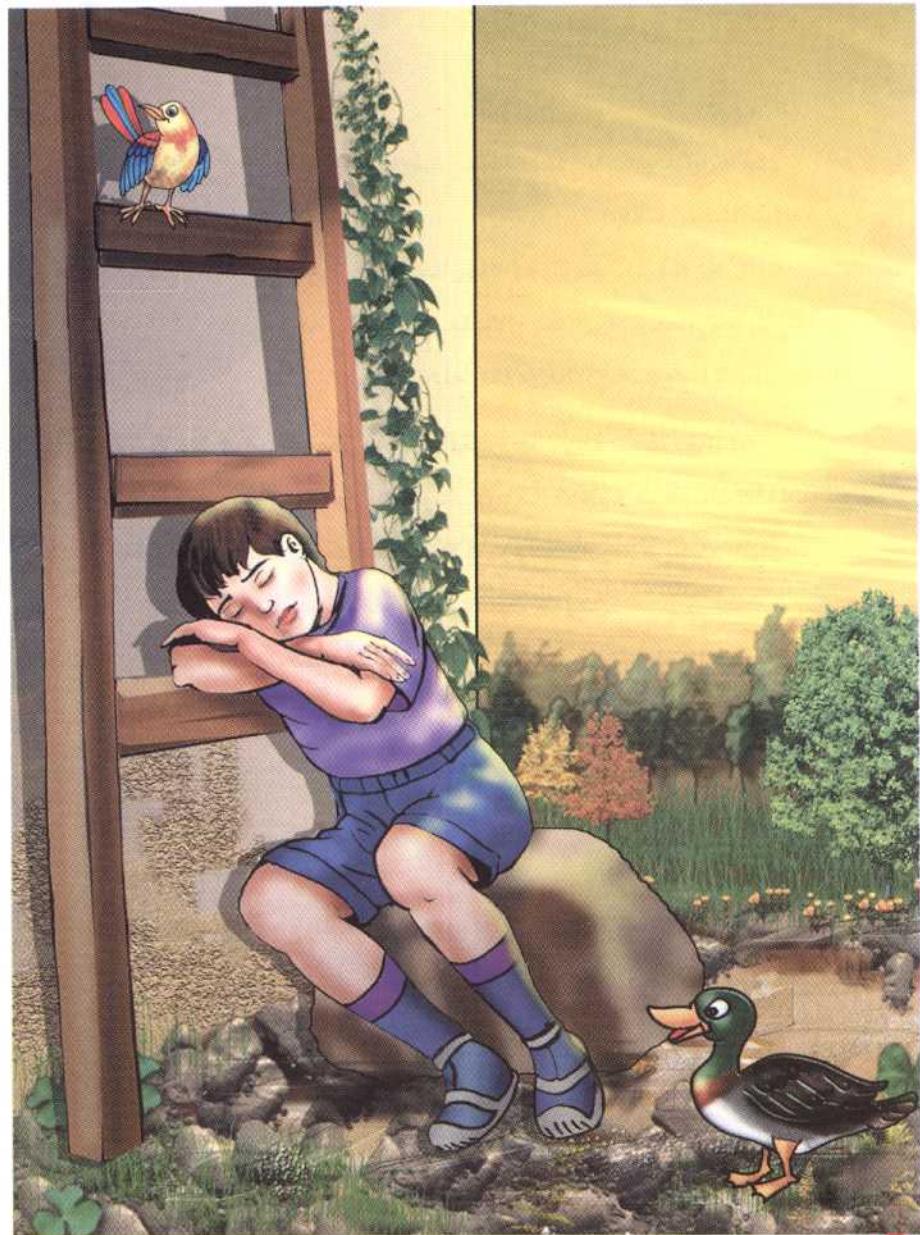
لوحت الشمس تودع سعيداً وهي ترقب سطح الأرض يتحرك أمامها وقد غمرة الضوء ودبَت فيه الحياة.

زاد الضوء الذي أرسلته الشمس على بيت سعيد فاستيقظت الطيور فوق الأشجار التي تحطّيه وهي تغنى فرحة بقدوم يوم جديد فتقفرُ من غصن لآخر وتطيرُ من شجرة لأخرى..

تنبه والد سعيد من نومه فقام إلى صلاته ثم خرج إلى عمله، في نفس الوقت نهضت أم سعيد تدبر أمر بيتها وترعى طيورها.

تسدل شعاع ضوء وسقط على وجه سعيد فايقظه من نومه.. فتح سعيد عينيه ثم فركهما بكفه اليميني.. اكتشف سعيد أنه كان نائماً وقد أنسد راسه فوق درجة السلالم الأولى.

فأين الشمس التي صعد لها.. إنه حلم جميل.. ابتسم سعيد لشعاع الشمس الذي ايقظه واتفق معه على أن يستيقظ في الغد مبكرين فقد تكون لهما رحلة أخرى للشمس.





شعرت (سوسن) بالضيق فنزلت إلى الحديقة عليها تسرى عن نفسها بالهواء النقي والمناظر الجميلة.

عند المدخل كانت أعواز زهور دوار الشمس تقف سامقة رشيقه فتطلعت إليها (سوسن) في سعادة.. لكنها فوجئت بأن الأوراق الصفراء لزهرة دوار الشمس قد التفت إلى الداخل بينما سقطت من حبوبها قطرات تشبه الدموع.

- هذه هي المرة الأولى التي أجده فيها زهور دوار الشمس حزينة تضم أوراق زهرتها الصفراء للداخل بينما تنزل من قلب جذابتها الدموع.

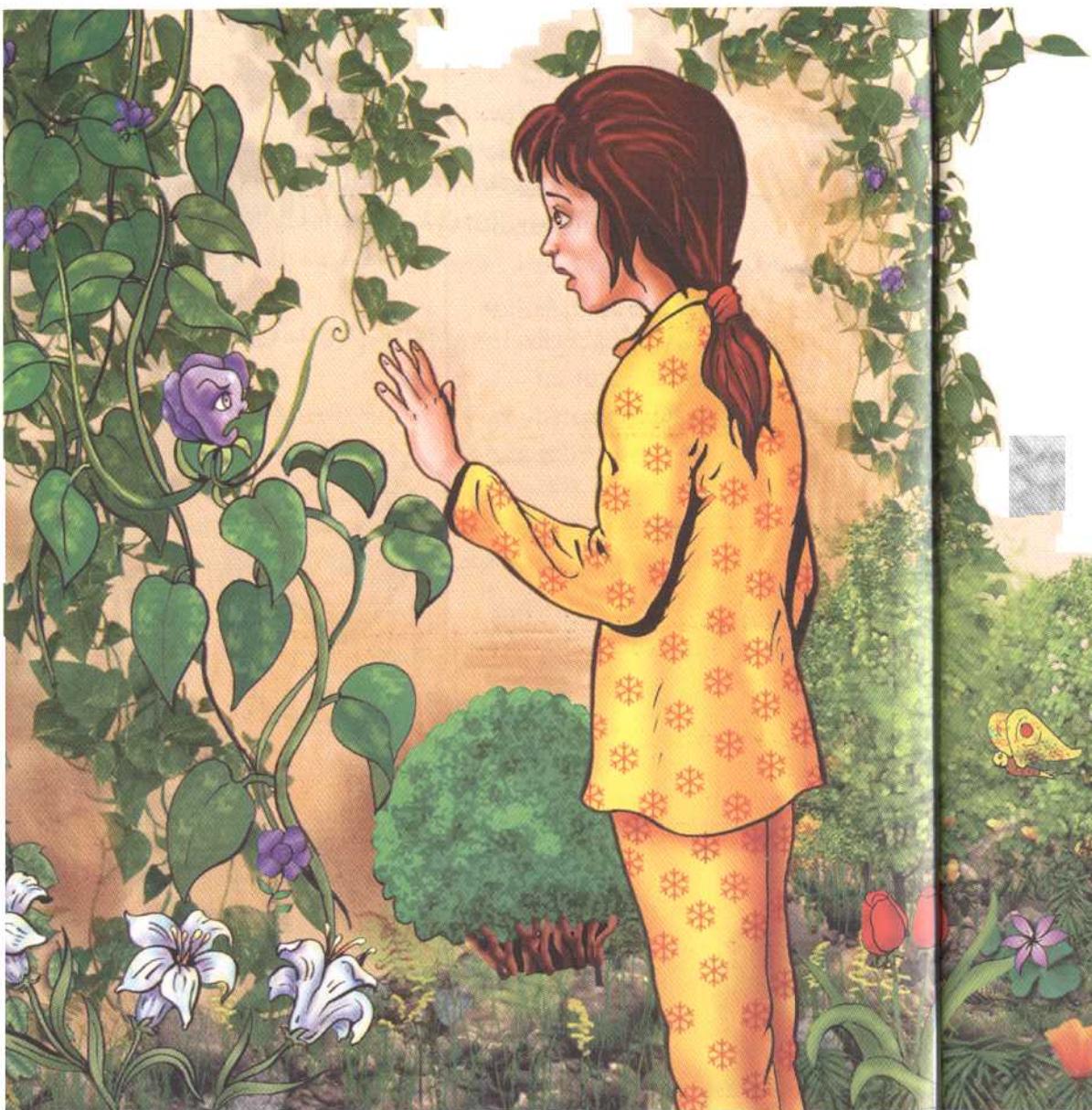
التفتت (سوسن) إلى حيث صفت آخر من زهور دوار الشمس فوجدتها هي الأخرى في نفس حال الحزن.. ثم سمعت صوتاً خافتًا يأتي من بين أوراق زهرة كبيرة.

- أنا واحدة من الزهور التي تحترم المواعيد وتعرف قيمة الوقت.. ففي الصباح الباكر أدير وجهي ناحية الشرق حيث استقبل أشعة الشمس الأولى وأظل أدور مع قرص الشمس طيلة ساعات النهار في دورته الخالدة من الشرق للغرب ولا أخالف هذا النظام أبداً.. وإذا نظر أحد إلى قرص زهرتي الصفراء المتفتح فإنه سيعرف الوقت بالضبط..

كم أنا حزينة يا (سوسن) لأنك لا تحترمين المواعيد ولا تعرفين قيمة الوقت.. أليس هذا سبباً كافياً لي تتحبني أورافي وتسيل دموعي.

شعرت (سوسن) بالخجل والحزن.. فها هي زهرة دوار الشمس الصفراء تحترم المواعيد وتعرف قيمة الوقت ولا تتأخر عن نظامها اليومي أبداً.

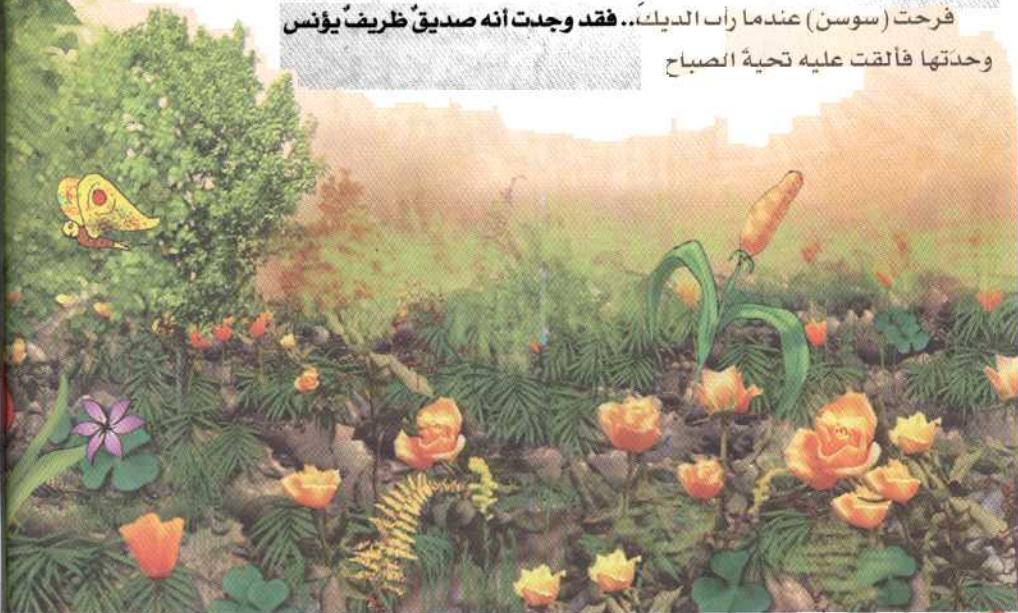
ابتعدت (سوسن) عن زهور دوار الشمس ومشت قريباً من سور الحديقة حيث أشجار البلابل المتسلقة.. لكنها لاحظت أن الزهرة البنفسجية الجميلة لهذه الأشجار قد ضمت أطراها وأغلقت كأسها. فوقفت أمامها (سوسن) متعجبة وسمعت أحدها تقول في عصبية:



- لماذا تعجبين يا صغيرتي لأنني أغلقت كاسي في غير موعدها تعبيراً عن حزني وأسفني لعدم احترامك للمواعيد وعدم تقديرك لقيمة الوقت. تطلعت (سوسن) لزهور البلاط البنفسجية الجميلة التي أغلقت أطرافَ كُنوسها وأحسست أن احتجاجاً عاماً يقابُها. تابعت الزهرة حديثها لسوسن: - أنا يا صغيرتي زهرة نهارية.. أغلق كاسي ساعة الفروب ولا افتحها إلا مع شروق الشمس.. ولا أخالف موعدي أبداً وأعرف أن من واجبي أن أحترم المواعيد وقدر قيمة الوقت. أليس هذا سبباً كافياً لغضبي منك وانت تهملين مواعيدك ولا تعرفين قيمة الوقت.

ازداد حزن (سوسن) بعد سماعها لحديث زهرة البلاط فمشت بعيداً حيث جلست على مقعد خشبي وراحت تفكّر فيما ينتظرها في الغد من عقاب في المدرسة وهي شاردة في تفكيرها أحسست بحركة خفيفة وسط أوراق الشجر الجافة على أرض الحديقة فالتفتت إلى مصدر الصوت. كان الدileyك ذو الريش الملون والمرف الأحمر ينبش في الأرض بحثاً عن شيء يلتقطه.

فرحت (سوسن) عندما رأى الدileyك.. فقد وجدت أنه صديقٌ ظريفٌ يؤنس وحدتها فألقت عليه تحية الصباح



لقد أعلنتُ عن قدوم الصباح منذ ساعاتٍ طويلةٍ عندما
اطلقتُ صياحي التقليديَّ ثم قام الناسُ فتركوا فراشهم وصلوا
صلاة الصبح بينما كنتُ تخطئينِ أنتِ في توقيتِكِ أمثلكِ
عدتُ فسحبتي الغطاء وتکاسلتُ حتى فاتتكِ موعدُ المدرسة، فكيف
أردتُ على تحيةِ الصباحِ الآن؟ وكيف أشارككِ الحديثَ وكيف نلعبُ
معًا.. وأنا أحقرُ على مواعيدي واعرفُ قيمةَ الوقتِ وأنتِ غيرُ
هذا؟

تضاعفتْ إحسانُ (سوسن) بالخجل والنند وصعدتْ إلى
حجرتها.

كان الفراشُ مازال على حالهِ كما تركتهُ (سوسن) في الصباح..
 فأعادتْ ترتيبهِ وأحسنتْ فرشهِ ثم دخلتِ المطبخَ حيثُ كانتْ أمها
تعدُّ طعامَ الغداء فقبلتهاً واعتذرَتْ لها عن هذا الكسل، ووعدتها
أن تتحترمَ مواعيدها، وأن تعرفَ قيمةَ الوقتِ مثل زهرةِ دوار الشمسِ
الصفراءِ وزهرةِ اللبلابِ البنفسجيةِ ومثل الديكِ صاحبِ الريشِ
الملونِ والعرفِ الأحمرِ.



كررتْ (سوسن) التحيةَ لكنَ الديكَ
كانَ منشغلًا يتبشِّثُ بالأرضِ ولم يردَ على
تحيتها..

قامتْ (سوسن) ووقفتْ إلى جوارِ
الديكِ وسألتهُ:

- لماذا لا تردَ على تحيةِ أيها الديكُ
ذو الريشِ الملونِ والعرفِ الأحمرِ؟
تطلعَ الديكُ إلى (سوسن) وقال لها:
- لقد أقيمتَ على تحيةِ الصباحِ..
والآن توشكُ الشمسُ أن تتوسطَ
السماءَ..



